OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

Effectiveness of Supplementary Learning in Developing Reading Skills in the Era of Artificial Intelligence Advancement

فاعلية الدراسة الإضافية في تنمية مهارة القراءة في عصر تطور الذكاء الاصطناعي

Jundi 'Irfanushshodiq[1], Sayid Munadi Siddiq[2]
[1.2]Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab (STIBA) Ar Raayah Sukabumi, Indonesia
jundyirfan@gmail.com[1]; sayidmunadisiddiq@arraayah.ac.id[2];

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

Reading is one of the essential language skills that contributes significantly to students' academic success. At Arraayah University or STIBA Arraayah, various approaches are used to develop language proficiency, including supplementary programs designed to strengthen students' linguistic abilities. This study aims to examine the effectiveness of such a program in improving reading skills among second-year students. A mixed-methods approach was used for data collection and analysis. The sample consisted of 44 students out of a total of 78, selected through random sampling. Data were collected through questionnaires, observations, and interviews, then analyzed statistically using Excel and Spreadsheet software. This study comes in the context of rapid advances in artificial intelligence, reaffirming that traditional educational models still retain their effectiveness in developing core language skills. The findings indicate that the evening supplementary program serves as an effective instructional method for enhancing students' understanding of Arabic grammar and improving their overall language skills. It had a positive impact on reading proficiency, with an overall effectiveness rate of 75.68%. The highest improvement was observed in students' ability to distinguish between parts of speech (83.50%), while the lowest was in identifying the main idea of a text (69.25%). Despite some challenges such as student absenteeism and limited access to learning materials, the program proved to have a significant impact on reading development and can serve as an effective model for Arabic language instruction.

Keywords: *Matan Nahwu, Reading Skills, Supplementary Learning.*

Abstrak

Keterampilan Membaca merupakan salah satu keterampilan berbahasa yang esensial dan berkontribusi besar terhadap keberhasilan akademik mahasiswa. Di STIBA ArRaayah, terdapat berbagai pendekatan untuk mengembangkan keterampilan berbahasa, salah satunya melalui program tambahan yang dirancang khusus untuk memperkuat kemampuan linguistik mahasiswa. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui efektivitas program tersebut dalam meningkatkan keterampilan

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

membaca pada mahasiswa tingkat dua. Penelitian ini menggunakan pendekatan campuran (kuantitatif dan kualitatif). Sampel terdiri dari 44 mahasiswa dari total 78, yang dipilih secara acak. Data dikumpulkan melalui angket, observasi, dan wawancara, kemudian dianalisis secara statistik menggunakan program Excel dan Spreadsheet. Penelitian ini dilakukan di tengah pesatnya perkembangan kecerdasan buatan, dan menegaskan bahwa model pendidikan tradisional masih mempertahankan efektivitasnya dalam mengembangkan keterampilan bahasa dasar. Hasil penelitian menunjukkan bahwa program tambahan malam hari merupakan metode pembelajaran yang efektif untuk meningkatkan pemahaman kaidah nahwu serta mengembangkan kemampuan bahasa secara umum. Program ini berdampak positif terhadap keterampilan membaca dengan tingkat efektivitas sebesar 75,68%. Peningkatan tertinggi terjadi pada kemampuan membedakan jenis kata (83,50%), sedangkan peningkatan terendah terdapat pada kemampuan menemukan ide pokok (69,25%). Meskipun terdapat beberapa tantangan seperti absensi mahasiswa dan keterbatasan bahan ajar, program ini terbukti memberikan pengaruh signifikan terhadap pengembangan keterampilan membaca dan dapat dijadikan sebagai model pembelajaran efektif dalam pengajaran bahasa Arab.

Kata kunci : Matan Nahwu, Keterampilan Membaca, Pembelajaran Tambahan.

ملخص البحث

تعد مهارة القراءة من المهارات الأساسية التي تسهم في النجاح الأكاديمي للطلاب. وهناك الطرق لتنمية المهارات اللغوية في جامعة الراية، فالدراسة الإضافية تُوضع من أجل تنمية المهارات اللغوية. يهدف هذا البحث إلى معرفة أثره في تطوير مهارة القراءة عند طلاب المستوى الثاني. أُستخدم المنهج الكمي والنوعي في جمع وتحليل البيانات، حيث شملت العينة 44 طالبا من أصل 78 طالبا باستخدام العينة العشوائية، وجمعت البيانات بواسطة الاستبانات والملاحظة والمقابلة، ثم تم تحليلها إحصائيا باستخدام برنامج *Excel*و*Spreadsheet*. وتأتي هذه الدراسة في ظل تسارع تطور الذكاء الاصطناعي، لتؤكد أن البرامج التعليمية التقليدية ما زالت تحتفظ بفاعليتها في تنمية المهارات اللغوية الأساسية. أظهرت النتائج أن الدراسة الإضافية المسائية تعد وسيلة تعليمية فعالة في تعزيز فهم القواعد النحوية وتطوير مهارات الطلاب اللغوية، وأن لها أثر إيجابي على مهارة القراءة بنسبة 75,68%، كما كانت أعلى نسبة في تمييز أنواع الكلمة (83,50%)، وأدنى نسبة في استخراج الفكرة الرئيسية (69,25%). ورغم بعض التحديات مثل غياب الطلاب أو نقص الكتب، فإن هذا البرنامج أثبت أن هناك أثرا كبيرا في تعزيز مهارة القراءة ويمكن اعتماده كنموذج تعليمي فاعل في تعليم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: المتون النحوية، مهارة القراءة، الدراسة الإضافية.

المقدمة

تُعد المهارات اللغوية من أهم الركائز التي يعتمد عليها المتعلم في مسيرته الأكاديمية، إذ تسهم في اكتساب المعرفة، وتوسيع الثقافة، والتفاعل مع النصوص والمفاهيم. وتأتي في مقدمة هذه المهارات مهارة القراءة، بوصفها من المهارات الأساسية التي يعتمد عليها المتعلم لتحقيق تلك الأهداف.(Syukran, Mutiara, and Jihan 2022) ولا سيما في سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث تمثل هذه المهارة بوابة رئيسية لفهم النصوص الفصيحة

وتحليلها واستيعاب مضامينها اللغوية والثقافية.(Hanafi, 'Abd al-Halim, and Rabi'ah 2018)وفي المؤسسات الإسلامية، التي تعتمد اللغة العربية لغةً للتواصل الأكاديمي والديني، تكتسب القراءة أهمية مضاعفة لما لها من دور في تمكين الطلاب من فهم الكتب الدراسية والشرعية والمصادر الأصلية.(Hakim Al-Ghozali and Alfinnaturrohmah 2024)

ومع التقدم التكنولوجي السريع في العصر الرقمي وفي ظل تسارع تطور الذكاء الاصطناعي، أصبح من الضروري تطوير الوسائل التعليمية التي تُسهم في تحسين جودة التعليم الديني واللغوي. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي (*AI*) في التعليم يوفّر مزايا تعليمية كبيرة، مثل التخصيص في التعلم، وتفاعل الطالب مع المادة، وتوفير التغذية الراجعة الفورية.(Hafiz, Mu, and Amirrachman 2024) ويُعدّ هذا التكامل فرصة لتعزيز الفهم والتفاعل في تعليم مهارات اللغة،(Syaban 2022) بما في ذلك مهارة القراءة، عبر منصات تعليمية ذكية وشخصية، تُمكّن المعلمين من تقييم الأداء القرائي بدقة، وتوجيه التدخلات المناسبة حسب حاجة كل طالب.(Hafiz, Mu, and Amirrachman 2024)

وفي الوقت نفسه، أكدت دراسات أخرى أن الاستراتيجيات التعليمية الحديثة مثل التدريس التبادلي، والتدريب المكثف على النصوص، والممارسات القرائية المنتظمة، تسهم بشكل كبير في رفع مستوى الفهم القرائي لدى الطلاب.(Hardiyanti and Hakim 2023) ولا سيما إذا ما طُبقت ضمن بيئة تعليمية تعتمد على نصوص ذات بنية نحوية قوية، كتلك الواردة في متون النحو المعتمدة، ومنها "شرح الآجرومية". وتؤكد نتائج دراسة أخرى تحليلية أن كتب تعليم اللغة الحالية بحاجة إلى تحسين في تنوع أنشطة القراءة فيها، خاصة فيما يخص فهم الفكرة العامة والتفصيلات النصية.(Solihati, Ratnasari Sagala, and Khatimah 2022) وللإجابة على هذه التحديات وتحسين المهارات القرائية لدى الطلاب، وفّرت بعض المؤسسات التعليمية نظامًا تعليميًا تكامليًا يجمع بين الدراسة الصباحية الرسمية والدراسة الإضافية المسائية، التي تهدف إلى تعزيز المهارات اللغوية بشكل معمّق ومساندة العملية التعليمية الأساسية.

وفي هذا السياق، تبرز جامعة الراية الواقعة في سوكابومي بمحافظة جاوة الغربية بإندونيسيا كإحدى المؤسسات التي تهتم بتعليم اللغة العربية تعليمًا مكثفًا، فهي جامعة إسلامية أهلية تعتمد اللغة العربية لغة تعليم رسمية داخل الحرم الجامعي.(Qur'ani, Ummi Mufida and Syirojul Huda. 2022) وتمتاز هذه الجامعة بنظام دراسي

مزدوج، حيث تُقسَّم الدراسة إلى فترتين: الفترة الصباحية التي تشكل البرنامج الأساسي، والفترة المسائية التي تُنظَّم كدراسة إضافية تهدف إلى تعميق الفهم وتثبيت المهارات التي تم تناولها في الحصص الصباحية، وتُعد هذه الفترة مساحة تعليمية مهمة لتعزيز مهارات الطلاب، خاصة مهارة القراءة من خلال دروس دعم مركّزة تتكامل مع المنهج الأصلي، منها درس "شرح مقدمة الآجرومية" وهو متن نحوي أصيل يُستخدم لتقوية الجانب القاعدي للطلاب، ويسهم تدريسه في تنمية فهم الجمل واستيعاب تراكيبها، مما يحسن أداء الطلاب في القراءة.

وقد أجريت دراسات سابقة تناولت مهارة القراءة وتنميتها من خلال وسائل تعليمية متعددة، وأبرزها ما يلي: الدراسة الأقرب لهذه الدراسة هي دراسة ديسي ماريني بعنوان "دور كتب التراث في ترقية مهارة القراءة لدى الطالبات من المستوى السادس بجامعة الراية"، وقد توصلت الدراسة إلى أن تدريس كتب التراث دون ترجمتها إلى الإندونيسية يُسهم في تعويد الطالبات على القراءة المباشرة للنصوص العربية، مما عزز مستواهن القرائي بدرجة ممتازة بلغت 92,55.(Marny 2024) وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث البيئة التعليمية (جامعة الراية)، والهدف (تنمية مهارة القراءة)، كما أن كلا الدراستين تستهدفان طلاب الجامعة وتستخدمان أدوات وصفية تحليلية. أما أوجه الاختلاف، فتتمثل في أن الدراسة السابقة تركز على الطالبات في المستوى السادس وكتب التراث، بينما الدراسة الحالية تركز على الطلاب في المستوى الثاني ودرس نحوي محدد في برنامج مسائي غير رسمي.

أما الدراسة الثانية المرتبطة، فهي دراسة صفي الاستقامة بعنوان "دور وحدة أنشطة التعليم المستقل في ترقية مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية لطلاب الثامن في المدرسة الثانوية الحكومية الأولى بمدينة مالانج"، والتي هدفت إلى تطوير مهارة القراءة عبر وحدة تعليمية مستقلة خارج المناهج التقليدية. وأظهرت الدراسة أن الطلاب الذين خضعوا لهذه الوحدات تحسّن مستواهم القرائي من خلال أنشطة إثرائية مكثفة خارج الحصص النظامية.(Istiqāmah 2024) وتبرز العلاقة بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في كونهما تتناولان أثر البرامج التعليمية غير الرسمية في تحسين القراءة، وإن اختلفت الفئة المستهدفة (طلاب مدرسة مقابل طلاب جامعة)، وكذلك الوسيلة المستخدمة (أنشطة مستقلة مقابل دروس نحوية في دراسة مسائية.

وبناءً على هذا العرض، يتضح أن هناك فجوة علمية واضحة في الدراسات السابقة، إذ لم تتناول أيٌّ منها بشكل مباشر أثر الدراسة الإضافية المسائية – خارج الجدول الرسمي – في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب الجامعة، كما أنها لم تربط بصورة منهجية بين تدريس المتون النحوية وتحليل النصوص القرائية بطريقة تكاملية تعكس تداخل مكونات اللغة. وهذا ما يجعل من الضروري إجراء دراسة تملأ هذا الفراغ البحثي. ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة

الحالية، التي تسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل أثر تدريس "شرح مقدمة الآجرومية" في سياق المساء ضمن بيئة تعليمية داعمة، على تطوير مهارات القراءة الأكاديمية والفهم اللغوي لدى طلاب الجامعة.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر الدراسة الإضافية المسائية في درس شرح مقدمة الآجرومية في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب المستوى الثاني بقسم الكلية بجامعة الراية، كما تسعى لتقديم توصيات عملية تسهم في تطوير البرامج الدراسية المسائية في المؤسسات التعليمية الإسلامية، وتوفير رؤية تطبيقية يمكن أن يُستفاد منها في تعزيز التكامل بين النظرية والتطبيق في تعليم اللغة العربية. وتكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في تقديم نموذج تعليمي يعزز القراءة من خلال دراسة النحو، ويُظهر أثر البرامج غير الرسمية على الكفاءة اللغوية لدى الطلاب الجامعيين، مما يجعلها إضافة جديدة في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السياق الإندونيسي الجامعي. وتأتي هذه الدراسة أيضًا استجابةً للتحديات التربوية المعاصرة في ظل تطور الذكاء الاصطناعي، لتؤكد أن الأساليب التعليمية التقليدية، كالمتون النحوية، لا تزال تحتفظ بقيمتها وفاعليتها في تنمية المهارات الأساسية، خصوصًا في مهارة القراءة.

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على مدخلين متكاملين: المدخل الكمي والمدخل النوعي، بهدف فهم أثر المشاركة في الدراسة الإضافية المسائية، وتحديدًا في درس شرح مقدمة الآجرومية، على تنمية مهارة القراءة لدى طلاب المستوى الثاني بقسم الكلية. وقد تم اختيار هذين المدخلين نظرًا لطبيعة المهارة المدروسة التي تجمع بين الأداء والملاحظة، وتتطلب فهمًا كميًا للتغيرات ومقاربة نوعية لسلوك المتعلم داخل الصف. استُخدم المدخل النوعي لوصف البيئة التعليمية وتحليل التفاعل بين المعلم والطلاب أثناء الدروس، بينما وظف المدخل الكمي لقياس التغير في الأداء القرائي بناءً على معايير قابلة للملاحظة والقياس.

أُجريت هذه الدراسة في جامعة الراية الواقعة في منطقة سوكابومي بجاوة الغربية، إندونيسيا، وهي جامعة إسلامية أهلية تعتمد اللغة العربية لغةً رسمية في التدريس والتواصل الأكاديمي، وتتميز ببرنامج دراسي مكثف يهدف إلى تنمية الكفاءة اللغوية لدى الطلاب في بيئة تعليمية مندمجة. وقد تمّ اختيار طلاب المستوى الثاني بقسم الكلية للعام الدراسي 2025/2024 مجتمعًا للدراسة، حيث بلغ عددهم 78 طالبًا موزعين على فصلين، وتم اختيار 44 طالبًا منهم كعينة للبحث باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة بنسبة خطأ 10%، ما يوفّر تمثيلاً مناسبًا للتحليل الكمي.((Sugiyono 2022

تمّ جمع البيانات باستخدام ثلاث أدوات رئيسية. أولاً، الاستبانة التي صُممت لقياس مدى تطور مهارة القراءة لدى الطلاب، وتألفت من عشرة بنود على مقياس ليكرت الرباعي، وجرى تحليلها إحصائيًا باستخدام برنامج *Excel* و*Spreadsheet*، وقد راعت بنود الاستبانة التنوع في أبعاد المهارة مثل النطق، والفهم، والاستنتاج. ثانياً، أُجريت مقابلات شبه منظمة مع معلم المادة، ومسؤول الدراسة الإضافية، وبعض الطلاب، بهدف فهم الانطباعات حول أثر شرح المتن النحوي على الفهم القرائي، واستكشاف العوامل التي تعزز أو تعيق التقدم في هذا المجال. ثالثاً، استُخدمت الملاحظة المنظمة لتوثيق الأنشطة الصفية والسلوكيات القرائية خلال الدروس، مما وفر بيانات نوعية تدعم النتائج الكمية، وساعد على رسم صورة أعمق لواقع التطبيق التعليمي في الصف.

تمّ تحليل البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي، حيث صُنّفت البيانات ضمن محاور رئيسية تتعلق بمهارة القراءة: كالصحة النطقية، وفهم المعنى، وتحليل التراكيب، واستيعاب الأفكار، وذلك بهدف تقديم تصور شامل لمستوى التمكن القرائي لدى الطلاب. وقد حُددت متوسطات الأداء من خلال حساب المتوسط الحسابي والنسب المئوية،(Widodo et al. 2023) باستخدام معايير تشير إلى مستوى التأثير؛ مثل أن يكون المتوسط بين 3.25 إلى 4.00 دليلاً على أثر كبير جدًا، بينما يشير المتوسط الأقل إلى تأثير متوسط أو ضعيف بحسب الجدول المعتمد. كما استُخدم تحليل المقابلات والملاحظات لدعم النتائج الإحصائية، وتوضيح آلية التأثير من منظور المعلمين والطلاب، مع التركيز على الانطباعات والسلوكيات المتكررة داخل السياق التعليمي الواقعي.

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الميداني، حيث جُمعت البيانات مباشرة من البيئة التعليمية الواقعية للطلاب في أثناء المشاركة الفعلية في الدروس، مما مكّن الباحث من رصد الظاهرة التعليمية كما تجري فعليًا، وتقديم صورة دقيقة حول العلاقة بين درس النحو التقليدي —شرح مقدمة الآجرومية— وتطور مهارة القراءة لدى الطلاب. ويُعد هذا التركيز على درس نحوي تقليدي ضمن برنامج دراسي مسائي من الإضافات المتميزة التي تقدمها هذه الدراسة، إذ لم تتناول الدراسات السابقة هذا السياق بصورة مباشرة. ومن خلال الجمع بين التحليل الكمي والنوعي، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم نتائج متوازنة تسلط الضوء على فاعلية هذا البرنامج في تطوير مهارة أساسية من مهارات اللغة العربية، في بيئة تعليمية غير رسمية.

النتائج والمناقشة

كشفت نتائج الاستبانة التي أُجريت على ٤٤ طالبًا من طلاب المستوى الثاني في قسم الكلية بجامعة الراية عن مجموعة من المؤشرات المهمة حول أثر الدراسة الإضافية المسائية في درس شرح مقدمة الآجرومية على تنمية مهارة القراءة، وذلك ضمن إطار تعليمي واقعي يعكس تجربة المتعلمين المباشرة مع النصوص النحوية. وقد توزعت النتائج على عشر فرضيات رئيسة، تناولت كل واحدة منها جانبًا من جوانب المهارة، مثل الطلاقة في القراءة الجهرية، ودقة النطق، والاستيعاب السياقي، والقدرة على استخراج الفكرة الرئيسة، مما سمح بتكوين صورة متكاملة عن مستوى التحسن في الأداء القرائي لدى الطلاب المشاركين في البرنامج.

الجدول ١. متوسطات الفرضيات المرتبطة بأثر شرح الآجرومية على مهارة القراءة

رقم الفرضية	صيغة الفرضية المختصرة	المتوسط الحسابي	نسبة التأثير	التقدير
1	زيادة الثقة في القراءة الجهرية	3.11	77.75%	كبير
2	تحسُّن النطق الصحيح للكلمات	3.18	79.5%	كبير
3	سهولة التعرف على الحروف والحركات	3.23	80.75%	كبير
4	سرعة الفهم أثناء القراءة	2.86	71.5%	كبير
5	التمييز بين الاسم والفعل والحرف	3.34	83.5%	كبير جدًا
6	استخراج الفكرة الرئيسة	2.77	69.25%	كبير
7	متابعة القراءة عند سماع المعلم	3.11	77.75%	كبير
8	استنتاج المعنى من السياق	2.89	72.25%	كبير
9	القراءة المستمرة دون تردد	2.95	73.75%	كبير
10	قراءة كتب التراث بسهولة	2.82	70.5%	كبير

المصدر: نتائج الاستبانة البحثية

بلغ المتوسط العام لجميع الفرضيات 3.03 بنسبة مئوية إجمالية 75.68%، ما يدل على أن الطلاب يرون أن للدراسة الإضافية المسائية أثرًا كبيرًا في تنمية مهاراتهم القرائية، وهو تصنيف يقع ضمن المستوى "كبير" وفق مقياس ليكرت الرباعي. وتعكس هذه النسبة رضا الطلاب عن محتوى الدروس وأساليب عرضها، كما تشير إلى فاعلية التكامل بين شرح المتن النحوي والتطبيقات القرائية العملية. وتُعد هذه النتيجة مؤشرًا قويًا على نجاح البرنامج في تحقيق أهدافه التعليمية على مستوى المهارة المستهدفة.

تُظهر النتائج أن أعلى متوسط حسابي تحقق في الفرضية رقم (5) والتي تقيس قدرة الطالب على التمييز بين الاسم والفعل والحرف، إذ بلغت 3.34 بنسبة 83.5%. ويُعزى هذا الارتفاع إلى الطابع النحوي لدرس "مقدمة الآجرومية"، الذي يركز على تصنيف الكلمة وتعريفها من حيث الوظيفة والبنية، مما ينعكس مباشرة على الفهم التركيبي للجمل المقروءة. وهذا يدعم فرضية أن تدريس القواعد بشكل تطبيقي يُساعد على ترسيخ التحليل اللغوي لدى المتعلمين. وأما أدنى متوسط فكان في الفرضية رقم (6) والتي تقيس قدرة الطالب على استخراج الفكرة الرئيسة من النص، حيث بلغ المتوسط 2.77 بنسبة 69.25%، رغم أن هذا لا يُعد أثرًا ضعيفًا، بل لا يزال في فئة "كبير"، إلا أنه يُشير إلى حاجة ملحّة لتقوية الجانب التفسيري والتحليلي للنصوص، وعدم الاكتفاء بالجوانب التركيبية والنحوية فقط.

وتوزعت بقية النتائج بين متوسطات تتراوح بين (2.82–3.23)، وتُظهر هذه الفرضيات تحسنًا في عدة جوانب أخرى مهمة من مهارة القراءة، مثل: النطق الصحيح، والتعرف على الحركات، واستنتاج المعنى من السياق، ومتابعة القراءة، واستمرارية الأداء، وكلها تُشكل أركانًا أساسية في كفاءة القارئ. ويُشير هذا التقدم إلى أن التعرض المنهجي للمتن النحوي ساعد في ترسيخ المهارات الفرعية التي تدعم فهم النص، مما يُعزز الأداء العام للطالب في المهام القرائية. كما تؤكد النتائج أن الممارسة المستمرة في سياق تعليمي منظم تُسهم في بناء مهارة متكاملة ومستدامة.

الرسم البياني 1: التوزيع النسبي لاختيارات الطلاب

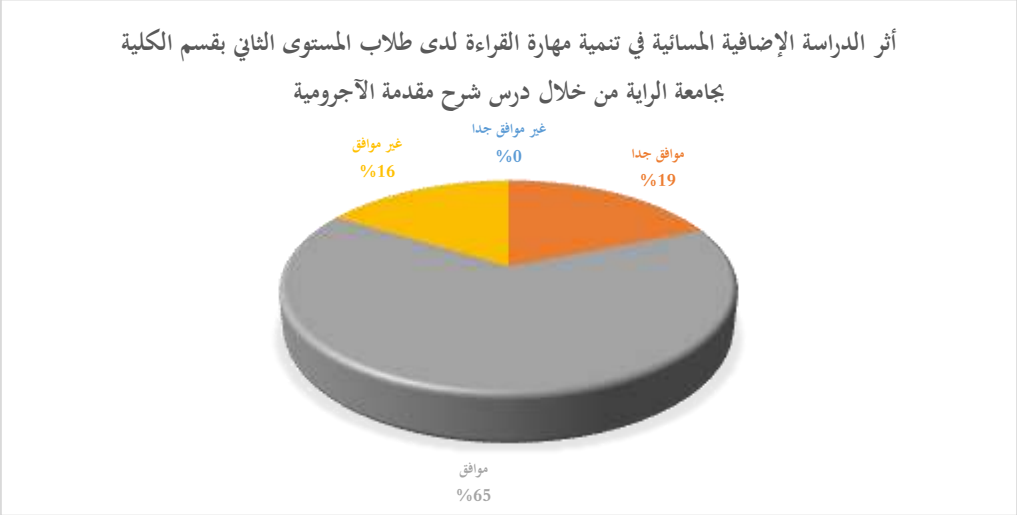

المصدر: نتائج الاستبانة البحثية

يُظهر المخطط الدائري نتائج دراسة حول تأثير الدراسة الإضافية المسائية في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب المستوى الثاني بقسم الكلية في جامعة الراية من خلال درس شرح مقدمة الآجرومية. أوضحت النتائج أن 65٪ من الطلاب وافقوا على التأثير الإيجابي لهذه الدراسة، و19٪ أبدوا موافقة شديدة، مما يعكس اقتناعًا كبيرًا بفعاليتها. من ناحية أخرى، رأى 16٪ عدم استفادتهم منها، لكنهم لم يعبّروا عن رفض شديد، مما يدل على عدم وجود آثار سلبية كبيرة. هذه البيانات تشير إلى أن أغلبية الطلاب يدركون الفائدة التعليمية لشرح الآجرومية في تحسين مهارات القراءة، مع رغبتهم في استمرار الدرس. ومع ذلك، هناك حاجة إلى تحسين بعض الجوانب التحليلية في النصوص، كما هو واضح من نتائج الفرضيات ذات المتوسط الأدنى.

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن لدرس "شرح مقدمة الآجرومية" ضمن برنامج الدراسة الإضافية المسائية أثرًا إيجابيًا في تطوير مهارة القراءة لدى طلاب المستوى الثاني بقسم الكلية بجامعة الراية. وقد ظهر هذا التأثير في ارتفاع المتوسطات الحسابية لجميع أسئلة الاستبانة، وخصوصًا في الفرضية المتعلقة بتمييز أنواع الكلمة، ما يعكس فعالية الشرح النحوي في دعم الفهم البنيوي للنصوص. وتُبرز هذه النتيجة أهمية العودة إلى المتون النحوية التقليدية كمدخل فاعل في ترسيخ المهارات اللغوية، ولا سيما في ظل تسارع تطور الذكاء الاصطناعي الذي يُغري بالاعتماد على الوسائل التقنية السريعة، لكنها قد تفتقر إلى التأسيس العميق الذي تُوفره مثل هذه المتون. ومن هنا، فإن الجمع بين شرح المتن وممارسة القراءة التطبيقية في بيئة تعليمية غير رسمية يُعد نموذجًا تعليميًا متوازنًا يُثبت فاعليته في تعزيز الكفاءة القرائية بشكل مستدام، حتى في أوساط الجيل الرقمي المعاصر.

يمكن تفسير هذه النتائج بناءً على طبيعة العلاقة بين النحو والقراءة. فإن مهارة القراءة تمثل قدرة الطالب على تنفيذ مجموعة من العمليات الذهنية واللغوية التي تشمل التعرف على الأنماط الصوتية المرتبطة بالرموز المكتوبة،(Rahman 2018) وتحليل العلاقات بينها لتشكيل وحدات لغوية ذات معنى. وتتجسد هذه المهارة في قدرة القارئ على تصنيف الكلمات وفق وظائفها النحوية،(Goodwin, Gilbert, and Cho 2013) واستيعاب المعاني المتضمنة، ومتابعة النص لاستخلاص الفكرة الرئيسة، واستنتاج المعاني المتوقعة بناءً على السياق. وعليه، فإن قدرة الطالب على إدراك البنية النحوية للجملة تُمثل عنصراً محورياً في مهارة القراءة.

وقد أكدت الدراسة في الإطار النظري أن مهارة القراءة لا تقتصر على معرفة الحروف والأصوات فحسب، بل تشمل إدراك العلاقات النحوية والدلالية التي تربط بين الكلمات، وتحليل التراكيب للوصول إلى فهم المعنى العميق للنصوص،(Al-Naqqa 1985) مما يجعل تعليم النحو جزءًا لا يتجزأ من تطوير القدرة القرائية. وتوضح الأدبيات أن المتعلم لا يستطيع استنتاج الفكرة الرئيسة أو المعاني الخفية دون أن تكون لديه معرفة كافية ببنية الجملة العربية ووظائف مكوناتها، وهو ما يبرر الأثر الإيجابي للدراسة الإضافية المعتمدة على شرح المتون النحوية. وقد ساهمت طبيعة الدرس في تحقيق هذا الأثر، حيث يُقدَّم الشرح ضمن بيئة تعليمية هادئة في الفترة المسائية، ويعتمد على التكرار والتطبيق المباشر في تحليل الجمل واستخراج وظائفها النحوية. وهذا النوع من التعليم الوظيفي للنحو يعزز الفهم القرائي لأنه يربط بين النظرية والتطبيق داخل سياق واقعي.

عند مقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة، نلحظ توافقًا واضحًا مع دراسة "ديسي مارني" التي أكدت على أن التعامل المباشر مع كتب التراث الفصيحة يعزز مهارة القراءة لدى الطالبات، لا سيما عندما يتم تدريس هذه الكتب باللغة العربية دون ترجمة.(Marny 2024) وتوافق النتائج أيضًا ما توصلت إليه دراسة "صفي الاستقامة" والتي أظهرت أن البرامج التعليمية غير الرسمية، إذا ما صُممت بطريقة منهجية، تسهم في رفع مستوى القراءة لدى الطلاب، حتى في المراحل المبكرة من التعليم.(Istiqāmah 2024) ومع أن الدراسات السابقة لم تركز على شرح الآجرومية بحد ذاته، فإنها تشترك مع هذه الدراسة في إظهار أهمية الأنشطة المساندة خارج الإطار الرسمي. لكن ما يميز هذه الدراسة هو تركيزها على درس نحوي تقليدي في بيئة جامعية محددة.

كما أن انخفاض النسبة في بعض الفرضيات — كاستخراج الفكرة الرئيسية — يُظهر أن البرنامج يحتاج إلى دعم إضافي بأنشطة قرائية تركّز على الفهم الكلي للنص وليس فقط على التحليل التركيبي. وهو ما يفتح المجال لتطوير البرنامج مستقبلًا ليشمل جوانب متعددة من مهارة القراءة، بما فيها الفهم والاستنتاج والنقد. كما يمكن

إدماج استراتيجيات تعليمية حديثة، مثل القراءة الموجهة أو النقاشات التفاعلية، التي تساعد الطلاب على تنمية التفكير التحليلي والتأويلي للنصوص. فإعطاء المتعلم فرصًا للتعبير عن فهمه للنص وإعادة صياغة الأفكار بلغة خاصة به، يرسّخ المهارات العليا التي تُعد هدفًا مركزيًا في تعليم القراءة الأكاديمي. وهذا يُظهر أن التكامل بين النحو والفهم العميق يمكن أن يكون أكثر فاعلية إذا تم توجيهه ضمن إطار قرائي متكامل.

ولقد وُجد خلال دراسة أثر شرح مقدمة الآجرومية في إطار الدراسة الإضافية المسائية مجموعة من التحديات العملية التي تؤثر على جودة التطبيق وفاعلية النتائج. وقد استُخلصت هذه التحديات من المقابلات المباشرة مع المعلمين ومسؤولي البرنامج والطلاب، ومن الملاحظة الصفية خلال فترة جمع البيانات، مما أعطى صورة واقعية ومعمقة عن السياق التعليمي. أول هذه التحديات هو الوقت المحدود المخصص للدرس، حيث يتم عقد الدرس مرة واحدة فقط في الأسبوع مساء يوم الخميس، ما يجعل المحتوى العلمي مركّزًا بشكل كبير، ويُحتمل ألا يكون كافيًا لتغطية كل الجوانب النحوية والتطبيقات القرائية المرتبطة بها. وأشار المدرس في المقابلة إلى أن كثافة المادة النحوية في "مقدمة الآجرومية" تحتاج إلى تكرار ومراجعة مستمرة، وهو ما يصعب تحقيقه ضمن هذا الإطار الزمني الضيق، خاصةً أن بعض المفاهيم تتطلب معالجة تدريجية ومقاربات متعددة.

ثانيًا، يُواجه بعض الطلاب تحديات في الفهم والمتابعة أثناء الدرس بسبب تفاوت الخلفيات النحوية بينهم، حيث بيّن المدرس أن هناك طلابًا لم يسبق لهم دراسة النحو بشكل منتظم في المرحلة الثانوية، مما يؤثر على استيعابهم للمفاهيم الجديدة. وقد أشار بعض الطلاب خلال المقابلة إلى أنهم يحتاجون إلى شروحات إضافية أو أمثلة تطبيقية أكثر، وهو ما يُبرز الحاجة إلى اعتماد استراتيجيات تعليم تفاضلي تُراعي اختلاف مستويات الطلاب، وتوفر دعمًا إضافيًا للمتعثرين، من خلال وسائل بصرية أو أنشطة مصاحبة.

ثالثًا، من بين التحديات الملاحظة هو نقص الوسائل التعليمية، حيث يعتمد الدرس غالبًا على الطريقة التقليدية في الشرح دون استخدام أدوات بصرية مثل العروض التقديمية أو المخططات التوضيحية، ما يضعف تفاعل الطلاب ويقلل من فرص الفهم المتكامل، خصوصًا للمتعلمين البصريين. وتزداد حدة هذا التحدي في ظل تسارع تطور التكنولوجيا وانتشار الذكاء الاصطناعي في التعليم، إذ أصبح الطلاب أكثر ميلاً للمحتوى التفاعلي وأقل تجاوبًا مع الأساليب التقليدية، مما يبرز ضرورة تحديث أساليب العرض بما يتناسب مع طبيعة الجيل الرقمي.

رابعًا، تشير المقابلات إلى وجود تحدٍ في التحفيز الذاتي للطلاب في بعض الأحيان، حيث لوحظ تفاوت في درجة التفاعل والاهتمام بين الطلاب خلال الجلسات الدراسية المسائية. وقد يعود ذلك إلى طول اليوم الدراسي

الذي يسبق الحصة، مما يؤدي إلى بعض الإرهاق العقلي والبدني، وهو ما أشار إليه مسؤول الدراسة الإضافية نفسه. وتُعد هذه المشكلة من العوامل المؤثرة على جودة التعلم، لأن انخفاض مستوى الحافز يقلل من تركيز الطالب واستعداده للمشاركة النشطة، حتى وإن توفرت المادة العلمية الجيدة. كما أن توقيت الحصة في نهاية اليوم لا يُعد مثاليًا لبعض الطلاب الذين يحتاجون إلى فترات راحة ذهنية أطول، مما يستدعي التفكير في أساليب تعزيز التحفيز مثل التنويع في الأنشطة، واستخدام استراتيجيات تفاعلية تُكسر الرتابة وتستحث الانتباه.

خامسًا، قلة الأنشطة القرائية التطبيقية المرتبطة بالدرس، حيث لا يتم في كل مرة ربط الشرح النحوي بنص قرائي مباشر يُمارَس فيه المهارات المقروءة أو فهم المقروء. ويُعد هذا أحد جوانب القصور التي تحتاج إلى تطوير، إذ إن غياب التمرينات التطبيقية المنتظمة يحرم الطالب من فرصة تحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة حقيقية. ومن شأن إدماج تمارين قرائية حقيقية، متدرجة في الصعوبة ومرتبطة بالنصوص الأصلية، أن يعكس فهم الطالب للنحو ويُعزز مهارته في تحليل التراكيب واستنتاج المعاني ضمن سياق فعلي. كما يسهم ذلك في ترسيخ المهارة القرائية من خلال التكرار والتفاعل المباشر مع النص.

سادسًا، من التحديات الجوهرية التي لُوحظ كذلك عدم توفير الكتاب المقرر للطلاب، إذ أشار مسؤول البرنامج إلى أن عددًا من الطلاب لا يمتلكون نسخة مطبوعة من "شرح الآجرومية"، مما يضطرهم إلى الاعتماد على أوراق مصورة أو المتابعة الشفهية فقط أثناء الدرس. هذا النقص في توفر المادة المكتوبة يضعف من قدرة الطالب على المراجعة الذاتية والتطبيق الفردي، ويؤثر سلبًا على استيعابه المتدرج للمفاهيم، خصوصًا في المواضيع التي تتطلب الرجوع المتكرر إلى النص، وهو ما يُعد عائقًا كبيرًا أمام تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من البرنامج.

خلاصة البحث

أظهرت هذه الدراسة أن لدرس شرح مقدمة الآجرومية في إطار الدراسة الإضافية المسائية لها تأثير إيجابي واضح في تنمية مهارة القراءة لدى طلاب المستوى الثاني بقسم الكلية في جامعة الراية، حيث بلغ المتوسط العام لتأثير البرنامج 75.68% وفق مقياس ليكرت الرباعي. هذا التأثير توزع على جوانب قرائية متعددة مثل التمييز بين الكلمة الاسمية والفعلية والحرفية، وتحسين النطق، والتعرف على الحركات، واستنتاج المعنى من السياق. الجانب الأكثر تأثيرًا كان في تمييز الطلاب بين أنواع الكلمات، مما يدل على العلاقة الوثيقة بين تعليم القواعد النحوية وفهم تركيب الجملة المقروءة. أما أدنى نسبة تأثير فكانت في استخراج الفكرة الرئيسية، وهو ما يشير إلى الحاجة لتعزيز مهارات الفهم

الكلي والتحليلي.

من ناحية أخرى، دعمت البيانات الميدانية من المقابلات والملاحظات الصفية الأثر الإيجابي للبرنامج، لكنها كشفت عن تحديات تقلل من فاعليته، مثل ضيق الوقت، وتفاوت الخلفيات النحوية، ونقص الوسائل، وضعف التحفيز، وغياب الكتاب. ورغم ذلك، يظل البرنامج محل اهتمام الطلاب لدوره في تحسين مهاراتهم. وتوصي الدراسة بتطويره ليشمل أنشطة قرائية تركز على تحليل النصوص واستنتاج المعاني ضمن بيئة تعليمية تدمج بين الشرح التقليدي والوسائل الحديثة. كما تدعو إلى توفير الكتب، وتكثيف التدريب النحوي في سياق قرائي يعزز الدمج بين النظرية والتطبيق. وعلى الرغم من تسارع تطور الذكاء الاصطناعي، فإن المتون النحوية التقليدية والدروس الإضافية لا تزال تثبت فعاليتها في تنمية المهارات اللغوية، وعلى رأسها القراءة.

المراجع

Al-Naqqa, Mahmud Kamal. 1985. Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah li al-Natiquin bi Lughatin Ukhrā (Usuluhu – Mawādi'uhu – Turuq Ta'drisih). Makkah al-Mukarramah: Jami'ah Umm al-Qura.

Goodwin, Amanda P., Jennifer K. Gilbert, and Sun-Joo Cho. 2013. "Morphological Contributions to Adolescent Word Reading: An Item Response Approach." *Reading Research Quarterly* 48 (1): 39–60. https://doi.org/10.1002/rrq.037.

Hafiz, Abdul, Abdul Mu, and Alpha Amirrachman. 2024. "Pengembangan Media Pembelajaran Agama Islam Berbasis Kecerdasan Buatan : Perspektif Pendidikan Agama Islam" 5 (1): 56–63. https://doi.org/10.37274/mauriduna.v5i1.1070.

Hakim Al-Ghozali, M. Dzikrul, and Alfinnaturrohmah. 2024. "Analisis Gaya Belajar Siswa Dalam Pembelajaran Maharah Qiroah Dengan Metode Jigsaw." *Ukazh: Journal of Arabic Studies* 5 (2): 104–11. https://doi.org/10.37274/ukazh.v5i2.942.

Hanafi, 'Abd al-Halim, dan Rabi'ah al-'Adawiyah. 2018. "Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyah li Ghoirin Nâthiqînahâ." 1:1–13. https://doi.org/doi.org/10.15548/lisaanuna.v1i1.1741.

Hardiyanti, Putri, and Faridl Hakim. 2023. "Ta'śiru Uslūbi Al Tadrīsi Al Tabādulī Alā Mahārati Al Qirā'ati Fī Ta'līmi Al Lughati Al 'Arabiyyati." *Journal of Arabic Linguistic and Literature* 07 (01). https://doi.org/https://doi.org/10.30631/al-uslub.v7i01.146.

Istiqāmah, Ṣiti. 2024. "Daur waḥdah anṣif al-ta'līm al-mustaqil fī taqiy maha rat al-qirā'ah fī ta'līm al-lughah al-'Arabiyyah li ṭullāb aṣ-ṣaf al-tsmān fī madrasah al-tsānaawiyah al-ḥukūmiyyah al-ula bi-madīnah Mālang." Jāmi'ah Mūlāna Mālik Ibrāhīm al-Islāmiyyah al-Ḥukūmiyyah Mālang – Indonesia..

Marny, Desi. 2024. "Dawr Kutub al-Turâts fî Taqiyah Muhârat al-Qirâ'ah 'inda al-Ṭâlibât min al-Mustawâ al-Sâdis bi Jâmi'at al-Rayâ." Jâmi'at al-Rayâ.

Putri, Anika. 2024. "PENGARUH PENERAPAN METODE THINK PAIR SHARE TERHADAP PENINGKATAN KEMAMPUAN MEMBACA BAHASA ARAB SISWA KELAS VIII DI MTsN 1 KOTA PADANG." UNIVERSITAS MUHAMMADIYAH SUMATERA BARAT.

Qur'ani, Ainun Suci, Ummi Mufida and Syirojul Huda. 2022. "Daur Jami'ah Al-Rayyah bi Sukabumi fi Nasyr al-Lughah al-'Arabiyyah fi Indonesia." *Diwan : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 8 (2): 133–45. https://doi.org/10.24252/diwan.v8i2.29510.

Rahman, Anwar Abd. 2018. "KETERAMPILAN MEMBACA DAN TEKNIK PENGEMBANGANNYA DALAM PEMBELAJARAN BAHASA ARAB." *Diwan : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab* 3 (2): 155. https://doi.org/10.24252/diwan.v3i2.4602.

Solihati, Septia, Sadiyah Ratnasari Sagala, and Husnul Khatimah. 2022. "Dirāsah Tadrībat Maharah Allughah Fī Kitāb Ta'lim Allughah Al'arabiyah Lilshafi Altsānī Altsānawī Liwizārah Alsyu`ūn Aldīniyah." *Ukazh: Journal of Arabic Studies* 3 (1): 78–86. https://doi.org/10.37274/ukazh.v3i1.563.

Sugiyono. 2022. *METODE PENELITIAN Kuantitatif, Kualitalifdan R&D*. Bandung: ALFABETA, cv.

Syaban 'Umaran Hamidah, Al-Syima'. 2022. "Thuruq wa Asaliyb Haditsah fi Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyah li al-Nathiqin bi Ghayriha." Majalah Kulliyat al-Adab bi Qina 31 (551): 0–0.https://doi.org/10.21608/qarts.2022.104627.1282.

Syukran, Syukran, Mutiara Simah Bengi and Jihan Maghfirah Husna. 2022. "Mahârat al-Qirâ'ah fî Ta'allum al-Lughah al-'Arabiyah." Kitabatuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaan 2 (1): 21–39. https://journal.iainlhokseumawe.ac.id/index.php/kitabatuna/article/view/464.

Widodo, Slamet, Festy Ladyani, La Ode Asrianto, Rusdi, Khairunnisa, Sri Maria Puji Lestari, Dian Rachma Wijayanti, et al. 2023. *Metodologi Penelitian*. *Cv Science Techno Direct*. 1st ed. Pangkalpinang: CV Science Techno Direct.